

# صوت البحرين

صوت الحركة الاسلامية في البحرين

## الاباحية الاخلاقية للنظام الخليفي

من القضايا التي يعتبرها الشعب البحراني دوافع لمعارضة نظام آل خليفة في البحرين ظاهرة الاباحية، المستافسة في ذلك النظام وما لذلك من اثر على الوضع الاخلاقي في البلاد. والاباحية ليست مقتصرة على تصرفات شخص معينه ولا على زمن دون آخر، بل هي سمة واضحة من سمات الحكم الخليفي ولها مصاديق كثيرة ماضيا وحاضرا، كما انها لا تقتصر على سلوك ابناء العائلة الحاكمة عندما يسافرون الى اوروبا وامريكا مثلا، بل ان سلوكهم داخل البلاد كثيرا ما اثار الناس وجرح كرامة الشعب.

فعل الصعدي التاريخي هناك الكثير من الشواهد على ظاهرة الاباحية الخليفية، وليس مناسبا استقراء كل حالاتها، ولكن تكفي الاشارة الى ما كان يمارسه عبد الله بن عيسى بن علي آل خليفة (وهو أخ جد الحاكم الحالي) في أوائل العشرينيات من هذا القرن وتحتوي الوثائق البريطانية على حوادث كثيرة انتهكت فيها أعراض الناس خلال تلك الفترة، ويكفي الاستدلال برسالة من المعتد السليبي البريطاني في البحرين آنذاك الميجر ديلي الى المقدم السليبي التي احصى فيها اربعا وعشرين حالة من حالات اغتصاب النساء وممارسة العهر والزينة مع عدد من المتزوجات وغير المتزوجات واحبار بعضهم على البغاء، كل ذلك باستعمال القوة لان عبد الله بن عيسى كان آنذاك طاغية العصر يخاف منه الناس وخصوصا البحارنة، وتخفيه مجموعات من الفداوية المسخرة لخدمة آل خليفة ويوفر البريطانيون الغطاء السياسي لحماية النظام الذي هو اقوى اركانها. كان عبد الله بن عيسى يقوم بكل ذلك تحت مراء والده الحاكم العجوز ويسمعه.

وامتدت الاباحية الخليفية عبر الزمن منذ تلك الفترة وشهدت فترة الثلاثينات شواهد لهذه الظاهرة عندما احتج البحارنة على القاضي الخليفي الذي كان يشرب الخمر ويلعب مع النساء، وقاطعوا المحكمة الكبرى التي توقف العمل فيها حتى عام ١٩٣٨. وتعيش البحرين اليوم مصاديق كثيرة لظاهرة الاباحية الخليفية نجم عنها اندثار اخلاقي رهيب حتى اصبح النظام يتبجح بان جعل البحرين منتحعا للموظفين والخبراء الاجانب ليس المعلمين في البحرين فحسب، بل في الخليج كله. وتشهد السواحل الخاصة بالامير عند بلاج الجزاير والزلاق على ما يقوم به ابناء العائلة الخليفية من فجور ومجون مع الاجنبيات وحتى مع الفتيات ممن هن على صلة بالعائلة الحاكمة من العوائل المحلية.

نشرت جريدة اللوموند الفرنسية الشهر الماضي مقالا عن البحرين اشارت فيه بوضوح الى هذه الظاهرة (انظر الصفحة ٢ ٣) وكيف ان البحرين تعيش حياة ليبرالية متميزة عن حياة جاراتها. واحتوى المقال على مقطع بعنوان: مسيح الامير، اشار الكاتب فيه الى ان ارتياده ممنوع على المواطنين العرب كي لا تصيبهم صدمة. وسبق ان ادق عدد من المضيفات الاجنبيات في شركة طيران الخليج وغيرها من علاقاتهن الجنسية بالامير وغيره من ابناء العائلة الحاكمة. وفي الشهر قبل الماضي (مارس) انكشفت فضيحة اخرى عندما اعلن عن احتجاز يخت في الخليج من قبل الحرس الثوري الايراني وعلى ظهره خمسة من ابناء العائلة الحاكمة الكويتية واربع فتيات انجليزيات، وكان اليخت في طريقه من البحرين الى الكويت. ومن المعروف ان اثرياء بلدان الخليج الاخرى يفتون للبحرين لقضاء الاجازات الاسبوعية للمتزوج من المشروبات الكحولية وممارسة المجون في فنادق البحرين التي حولها آل خليفة الى دور للذعارة.

واخر حلقة من حلقات الاباحية الخليفية نوردها هنا هي قضية الحكم الذي اصدرته المحكمة في البحرين بجواز نوم الرجل مع زوجته في فراش واحد، وهو حكم لم يسمح به احد من قبل، ورغم ان حكومة آل خليفة سارعت الى ايقاف صحيفة اخبار الخليج، التي اوربت الخبر الا ان الجماهير تعلم ان هناك قضية طي الكتمان لا يسمح لها بالظهور. ومهما كان الامر فليس غريبا على آل خليفة ان يستمدروا فتاوى شرعية لدعم ممارساتهم غير الشرعية في البلاد سواء على مستوى السياسة واعتقال وسجن شباب البلاد ام على صعيد الممارسات غير الاخلاقية والتلاعب بقيم المجتمع وممارسة الذعارة والمجون في تلك البلاد المسلمة.

ان شعب البحرين يعيش حياة الجحيم تحت الحكم الخليفي الفاسد الذي تتجلى مفسده كل يوم بشكل شتى وصور متعددة. وهل يشك احد بعد استقراء الحوادث المذكورة وبعد ان يطالع على ما تنشره صحف النظام من ترويج للعداوات والقيم الاوروبية وبعد الاطلاع على ممارسات اندية الروتاري والليونز، هل يشك احد بعد ذلك في فساد النظام واهترائه الاخلاقي؟ فلماذا كان الامر كذلك اوليس من حلفنا المطالبة بتغيير هذا النظام بنظام ينسجم مع اخلاق الناس وتطلعاتهم؟

## تمويل امريكي لمشروع طيران الخليج

تعتمد شركة طيران الخليج توسيع اسطولها الجوي الى الضعف، بشراء عدد من الطائرات تجعل العدد الكلي للاسطول ٤٠ طائرة. وسوف يكلف هذا المشروع حوالي مليار دولار حيث سيتم شراء عدد من طائرات الارباص A320 الاوروبية وطائرات البوينج الامريكية. وسوف تعتمد الشركة على تمويل هذه التوسعة على مصادر مالية اجنبية من بينها قرض من بنك تشيس مانهاتن الامريكي بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار.

ومرة اخرى تربط المنطقة بقروض امريكية تجعلها مرتبهة بايدي المؤسسات المصرفية الراسمالية والشركات المتعددة الجنسية، في الوقت الذي لا تدوفيه الحاجة للتوسع المذكور الا اذا كانت هناك موارد مالية محلية، خصوصا وان الدول الاربعة المشتركة في طيران الخليج، البحرين، قطر، الامارات وعمان تستطيع تمويل المشروع بدون صعوبة. ولكن يبدو ان هذه الدول تقضل ان تدفع اموالها في البنوك الامريكية لتقوم هذه البنوك باقراض شركة طيران الخليج تكاليف الصفقات التجارية مع الشركات الامريكية، فتكون اموال المنطقة تحت التصرف المباشر لهذه المؤسسات الاستعمارية.

## تأمير الانظمة ضد الشعوب

قام وزير الداخلية العراقي سمير عبد الوهاب بزيارة للبحرين لمدة ٣ ايام بدأت في ١٩٨٩/٤/٣، اجري خلالها مباحثات مع وزير داخلية آل خليفة وعدد من كبار ضباط الشرطة والامن، حول دامن البلدين وامن المنطقة وتبادل الخبرات الامنية، كما عبرت عن ذلك اخبار الخليج في عددها الصادر في ١٩٨٩/٤/٦. وشارك في المناقشات بصورة رئيسية «العميد» حسن عيسى الحسن مدير ادارة التدريب والعمليات، وهي الادارة المسؤولة عن قمع المظاهرات الشعبية، مما يوحي بمضمون الزيارة.

وهكذا فبعد زيارة وزير الداخلية البريطاني ومباركته لعمليات القمع البدوية يأتي دور النظام العراقي ليبرز عضلاته على شعوب المنطقة بعد ان اشعل فتيل الحرب الاهلية في لبنان مؤخرا بصورة لم تشهدا الساحة اللبنانية منذ ١٥ عاما، وذلك عبر تزويده لميشال عون والكتائب بمختلف الاسلحة الثقيلة والخفيفة.

## يخت زناة العوائل الحاكمة

مباشرة وبعد ان نشرت جريدة الانباء الكويتية بتاريخ ٨٩/٢/٢٦ خبر احتجاز البحرية الايرانية يختا «يحمل نجل شخصية عربية وخمسة افراد من عائلة خليجية حاكمة واربعة بريطانيين، سارعت السلطات الكويتية والبريطانية الى نفي الخبر ووصفه بأنه عار من الصحة. والحقبة التي خشيت هذه السلطات منها هي انتشار خبر اليخت ومن عليه في اوساط شعب الخليج. فاليخت يملكه الثري السعودي عدنان خاشقجي وكان في رحلة بين سواحل الخليج وآخر محطة خرج منها اليخت كان النادي البحري في البحرين. اما الاشخاص الذين كانوا على ظهر اليخت فهم ابن المقبور السادات وخمسة من افراد عائلة آل الصباح واربعة فتيات بريطانيات يعملن مضيفات في شركة «طيران الخليج». ولهذا لم يكن مستغربا ان تسارع السلطات المختصة لنفي الخبر لمنع انتشار فضائح ومفاسد العوائل الحاكمة.

## الزيارات البريطانية للبحرين

مع تصاعد الاحداث في العالم الاسلامي احتجاجا على نشر بريطانيا لكتاب «آيات شيطانية»، كان الامير شارلز وقرينته ديانا في زيارة لدول الخليج، وتوقف خلالها مدة قصيرة في البحرين في ١٩٨٩/٣/١٤. وكالعادة اقيمت الولاية الرسمية بحضور كبار آل خليفة واصيف لتلك الولاية ولي عهد تايلند الذي كان في زيارة للبحرين وهو الذي تم تقليده «وسام احمد الفاتح» في ما بعد.

وفي ٨٩/٢/٢٧ وصل دوغلاس هيرد وزير الداخلية البريطاني الى البحرين ضمن جولة خليجية ايضا، واستمرت زيارته لمدة يومين ناقش خلالها مجالات التعاون الامني ومكافحة الارهاب والتطورات الراهنة (قضية سلمان رشدي). وكان في استقبال هيرد في المطار الدولي كل من وزير الداخلية محمد بن خليفة ووكيل الوزارة (ابن رئيس الوزراء) وقيادة الامن العام المتكونة من جيم بيل وابراهيم بن محمد آل خليفة وايمان هندرسون واحمد عبد الرحمن بو علي، بالإضافة الى عدد من كبار ضباط الشرطة والامن العام.

وفي ١٩٨٩/٤/١ قام وزير الخارجية البريطاني بزيارة البحرين لعرض موقف بريطانيا تجاه قضية سلمان رشدي وقطع العلاقات مع ايران وحرص بريطانيا على دحرية التعبير عن الرأي.

# البحرين في الصحافة العالمية

## تعذيب معتقل بحراني

خصصت صحيفة الانديبندينت البريطانية عمود «سجين الراي» بتاريخ ٨٩/٤/٣ لآحد المواطنين الذين اعتقلتهم المخابرات في الصيف الماضي. وجاء في الصحيفة: (محمد جميل الحريري) رجل متزوج في اواخر العشرينات من عمره وله ثلاثة اطفال صغار، وبعين الهندسة. وهو ابن لفاض ديني، ومعروف عنه اشتغاله في نشاطات حقوق الانسان والبرامج التعليمية ضمن جالية البحرين غير المحبوبة لدى حكومة البحرين.

وكان قد تخرج من كلية اكسفورد التكنولوجية عام ١٩٨٣. وفي ٤ سبتمبر من العام الماضي، جاء ثلاثة ضباط من القسم الخاص الى مكتبه بوزارة الصحة واعتقلوه. لم تخبر عائلته اي شيء الا ان صديقا شاهد الاعتقال وذهب لاجبارهم بما حدث. اودع محمد جميل في باديء الامر في سجن القلعة الذي يديره القسم الخاص. وتم اخضاعه للسجن الانفرادي وحرمانه من النوم وضربه بعصى بلاستيكية اثناء تعليقه من السقف. وعندما زارته زوجته بعد ٣ اشهر فقط، وجدت اثر التعذيب الجسدية والنفسية واضحة عليه.

وبعد قرابة الاربعة اشهر، احضر امام قاضي تحقيق بنهمه التحريض على كراهية سياسات الحكومة. اربعة عشر شخصا آخرون عدد منهم من البحرين، مثلهم، يتعرضون للاضطهاد واعتقلوا خلال الصيف بعد خروج مظاهرات ضد النشاطات العسكرية الامريكية المتزايدة في البحرين والخليج. وكانت هذه المظاهرات سببا لعشرات الاعتقالات ذات المدد القصيرة، تركزت في الشباب، وسببا لمظاهرات واسعة شملت الذين يهتفون بشعارات ضد امريكا.

وحسب قانون البحرين، فان الاعترافات المسحوبة تحت التعذيب تعتبر شواهد لاغيات الجريمة في المحكمة العليا، ولا يسمح بالاستئناف. تم نقل محمد جميل والاربعة عشر الاخرين الى سجن ادارة التحقيقات الجنائية بالعدلية، ومن المحتمل ان يقدموا للمحاكمة.

ويخول قانون أمن الدولة وزير الداخلية بالامر باعتقال اي شخص يشتبه في ان له نشاطات ضد الدولة لمدة ثلاث سنوات دون محاكمة. وحتى لو تمت محاكمته، فلان من المتوقع ان يحكم عليه لمدة طويلة.

## الشرعية والحقيقة

نشرت صحيفة «العرب» التي تصدر في لندن في عدد يوم الاربعة ١٢ ابريل ١٩٨٩ تعليقاً على فتوى محكمة الاستئناف بجواز نوم الرجل مع زوجته في فراش واحد للكاتب محيي الدين اللاذقاني، هذا نصه:

قاتل الله الشيق، فقد تسبب في افعال زميلة عزيزة علينا هي اخبار الخليج، التي تصدر في البحرين.

وقد تم ارجاع القضية الى المحكمة الابتدائية في البحرين...  
المتاح من هذه الراء...  
والنشر للمك على حافة الوضع البحراني الحريري.

## ايام الانس في البحرين

نشرت صحيفة «اللووند» الفرنسية المقال التالي يوم الاربعة ٥ ابريل ١٩٨٩:

«هارد روك رستوران» في صالة الاضواء المحاطة مصابيحها بشفك ناعمة. وعلى طاولات سوداء في ديكور حديث جداً من الازرق السماوي يتابع الرواد للروح المتعاقبة على شاشات تلفزيون عملاقة معلقة على الجدران. حلقات رقص الروك تتلاحق في اوضاع مثيرة وفي حالة شبه عارية. ما من شيء غير عادي في ذلك لولم تكن على مسافة تقل عن ال ٢٥ كلم عن الغريبة السعودية التزمت.

ولائم العشاء في المدينة هي من اوقات اللهو الثمينة في المنامة حيث هناك امكانية كبيرة للاختيار بين المطاعم المزودة جميعها بالترخيص الضروي والنقائي الثمن الذي يجيز لها ان تقدم المشروبات الكحولية لزبائننا، فالاسلام في البحرين مطبق بشيء اكثر من الليبرالية، قياسا على جيرانها. وهذه الامارة الصغيرة المكونة من ٦٧٦ كلم قد حصلت ثروة عدا عن البترول، من انفتاحها التجاري على الخارج.

منذ تاريخ طويل، البحرينيون وكلهم مسلمون (٧٠٪) بينهم شيعة) تطوعوا الى الخارج، مستفيدين من نظام تربوي متطور في ظل الحماية البريطانية. وقد فتحت اول مدرسة للفتيات في الامارة العام ١٩٢٨ اي بعد اول مدرسة للصبيان باقل مدة عشر سنوات.

### مسبح الامير

رغم ان النساء في القرى الشيعية تلبسن الشادور الاسود وهن محجبات فانهن يتمعن في الامارة بحرية -تظل محدودة بقوانين الشرع الاسلامي- اكثر منها في بعض البلدان المجاورة. وهكذا فالنساء اللواتي تراهن يقدن السيارات ويتضعن في الاسواق اعليتين تمتد الزى الغربي. ومن العادي جدا ان تروح شابا وفتاة بحرانيين يتجولان يدا بيد على شاطئ البحر. والنساء العاملات يشكن ١٧٪ من مجموع السكان العاملين وقد استفادوا منذ العام ١٩٨٤ من قوانين المساواة في الاجور والرواتب مع الرجال. وقد غرزن سوق العمل ويتقاضين طبعيا من زلماتهن الذكور.

بماكان الاجانب في مسبح الامير المنوع ارتياده على المواطنين العرب كي لا تصيبهم صدمة. - كما يقال هنا - ان يتسمروا بسلام وبدون مضايقات. ولكن في المسابح العامة فان عائلات كثيرة رجالا ونساء واولادا دون تمييز يترون اجسادهم لتلوحها الشمس.

من المنطقي ان تسمح بلاد كالبحرين، باكثريتها الشيعية، بالتظاهرات الخاصة باعياد الشيعة. في كل سنة تتميز العاشوراء في الاسواق القديمة للنعامة بعواكب ماتم الشهداء التي تستعيد مأساة الحسين في كربلاء.

مجاورتها لايران وكون ١٠٪ من مجموع الشيعة من اصول ايرانية، لم يمنع الامارة من مواصلة خطها الليبرالي الاسلامي. واجهزة الامن ذات الحضور الطافي تراقب عن كثب «السكان الخطيرين» المشكوك بهم لكن الامير لم يتنازل امام خشونة الثورة الايرانية. وماما يصيب المصلحة البحرين ذلك الجسر جسر الملك فهد البحري الذي يربطها بالعربية السعودية. والذي عبر منذ افتتاحه في نوفمبر ١٩٨٦ وبالاتجاهين حوال سبعة ملايين شخص. من غير المجدي ان تبحث، مساء الخميس بداية عطلة الاسبوع الاسلامية، على غرفة في فندق او مكان في مطعم او في كاباريه في المنامة، التي تكون في الواقع مغرقة من قبل «الاخوة» السعوديين والكويتيين، الذين ياتون مع عائلاتهم احيانا. بحثا عن انواع اللهو والراحة المنوعة في بلادهم.

انها متسامحة مع الساكنين فيها من الاجانب، وهم اقل عددا نسبيا مما هو عليه الوضع في بلاد الخليج الاخرى، فهي تسمح بان تمارس على ارضها عبادات دينية اخرى. والامر يعني على حد سواء اهل الكتاب والاديان غير الموحدة مثل البوذية مثلا.

حتى اكون دقيقا لا بد ان اعترف بان الابل اختلعت ولم اعد اعرف من كثرة تناقض الروايات من المسؤول عن التعتيل هل هو الشيق الاعلامي والبحث عن الاخبار المثيرة ام تشيق الجنسي عند صاحب القضية التي دفعت السلطات الى اتخاذ قرارها بتعتيل الجريدة. القصة بدأت من خبر صغير يقول ان الشرطة الساحرة في خدمة الشعب قادت امرأة ناشرا الى بيت الطاعة بناء على قرار محكمة الاستئناف بالرغم من وجود قرار محكمة شرعية بتطليقها من الزوج الشيق. اخونا الذي ليس له وجود كما تقول وزارة العدل البحرانية اراد ان ينأ مع زوجته الشرعية وتين في فراش واحد لاسباب لا علاقة لها بالفقر فهناك اكثر من فراش والحمد لله في بيت الزوجية العامر.

خطا الجريدة كما يقول الذين يؤكدون وجود زوج بتلك المواصفات انه اشارت الى استناد المحكمة البحرانية الى فتوى صادرة عن دولة مجاورة وهنا يبدأ الغر. فتكون الدولة المجاورة شقيقة كبيرة فتواها تلزم الكبير والصغير وقد تكون دولة صغيرة اجتهدت في تلك القضية الشبقة ولكل مجتهد نصيب. وبغض النظر عن هوية الدولة لا بد ان يكون هناك قضية معروضة على المحاكم لتكون هناك فتوى وهذا ما استند اليه رئيس تحرير الجريدة التي ضاعت بين الشرعية والحقيقة. وزارة العدل البحرانية وهي صاحبة باع طويل في حفظ او تضيع الملفات التي تتعلق بالقضايا غير السيرية تتفي وجود قضية من الاساس وتتحدى الجريدة ان تذكر لها رقم ملف القضية وبما ان المحرر الذي يعرف اسم الرجل والزوجة والضابط الذي نفذ الحكم لا يعرف رقم الملف فقد صار الحق مع الوزارة لان البشر من وجهة نظر وزارات الداخلية وزارات العدل مجرد ارقام في ملفات واذا لم تعرف رقمك فانت لست موجودا على الارض حتى تعترف بك تلك الوزارات الرشيدة.

من حق الناس في البحرين وغيرها ان يتساولوا بعد نشر تفاصيل هذه القضية الفاضلة عن آلاف الجرائم التي ترتكب باسم الشرعية وعن الماسي التي تسببها المحاكم البشرية باسم الاسلام البريء من فتاوى البحرين وجيرانها.

ان لم تتوفر قاعدة البتول فكل زواج باطل واذا تم تطبيق قاعدة «لا ضرر ولا ضرار» فان من حمل عشرات الالف من الزوجات العربيات المترنات بالفرسان الذين يقودون غزوات الشتاء والصيف في لندن وباريس وطنجة وماربيا ان يطلبن الطلاق في عصر انتشرت فيه الامراض الجنسية الفتالة وصارت صحة الزوجات وحياتهن مهددة بشكل اكيد من جراء غزوات الانواج الميامين.

قضية الزوج البحريني ما هي الا واحدة من حالات التمرد المقموعة باسم الشرعية والمؤكد ان اغلاق الصحف ليس حلا طبعيا لعلاج تلك الظواهر فليكن حراس الشرعية بروح الاسلام قبل ان يضيقوا وقت الشرطة ويحرفوا شعارها فيقولوا من خدمة الشعب التي خدمة بعض الزواجا الشبقيين الذين يحتضون خلف الفتاوى المخرفة الصادرة عن افراد يقرؤون بكتبهم الشخصي اكثر من تفكيرهم باحكام الشرعية.

## المواطن الذي لم يسكت على الظلم

يا صاحبي لقد تحدثت في امره ظل احمد امير خليفة ما تخبرني عليه الشمس...  
بحري في داخله وما يخرج في ذمك، وما تطاول في حقك املاوك فليدع صوتك من حرة في جعله اتزان والحرج وقد عزت منكما الزحف نحو تحقيق مطلب الشعب عندما ظهر الظلمون يسوقون الشمس العذاب ويتقنون ولازيرهم ويزيدون بالازواج في شباك السفيرة التي جرت حتى ردت نظير اهل عظمة الدنيا وعظمة الظلمين وطعمة المستكبرين.

يا رفيق التدريب كبريت علمتكم يوما بعد علمتكم علمتكم من العلم...  
مطلعك الطائفة عسير ان من يتكلم من العلم...  
تدبر في عطف في الازمن عطف وطبق لبيد...  
موتيرة انوارك الخضر والاحمر في الازمن في الازمن...  
وقال وعلازم وينت صيرة ان عطف في الازمن...  
عفينة وسرور يفا عريف يوم اضيقنا...  
عنت كدح لرامة العفنة...  
ولا تفعل الاجانب بلع الامير محمد...  
في منتصف الثلاثينات في سنة ١٩٥٠...  
الاستبداد الخلفي ومطبق بالاصناف والحل



